

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[343] الآية وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبْرَأَ لَكَ مِنْ أَتَدْعُ خِذْ أَمْ نَمِا

ءَالِهَةً إِنِّي أَرَىٰ أَرَكَ وَاَقْوَمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ 74 التفسير لما كانت هذه السورة تحارب الشرك وعبادة الأصنام ويدور فيها الكلام أكثر ما يدور على المشركين وعبدة الأصنام، وتستخدم مختلف الأساليب لإيقاظهم، فهي تستخدم هنا حكاية إبراهيم بطل التوحيد، وتشير إلى منطق القوي في تحطيم الأصنام ضمن بضع آيات. من الجدير بالإنتباه أن القرآن في كثير من بحوثه عن التوحيد ومحاربة عبادة الأصنام يستند إلى هذه الحقيقة، لأن إبراهيم (عليه السلام) كان يحظى باحترام الأقوام كافة، وعلى الأخص مشركي العرب. يقول: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَبَخْ أَبَاهُ (عمّه) قائلا: أختار هذه الأصنام الحقيرة التي لا حياة فيها آلهة للعبادة: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَأَيْتَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَ أَرَكَ وَاَقْوَمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) وأي ضلال أشد وأصح من أن يجعل الإنسان ما يخلقه بيده إلهًا يعبد، ويتخذ من كائن جامد لا روح فيه ولا إحساس ملجأً يفرع إليه ويبحث عن حل مشاكله عنده.